

بناء الحدث في ديوان (سحيم) لغازي القصيبي

د/ أحمد بكر محمد الزبط*

عضو هيئة تدريس سابق في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومنتسب في وزارة التربية والتعليم

القطرية.

تاريخ قبول البحث: 2025 / 3 / 6

تاريخ إرسال البحث: 2025 / 1 / 13

الملخص

يسعى هذا البحث لاستجلاء عنصر الحدث في ديوان سحيم، الذي يُعد من الأعمال الأدبية التي تميز بها الشاعر والأديب غازي القصيبي، وتمثّل هذا الإبداع حين جمع بين القصّ والقصيدة من ناحية، وبين شعر التفعيلة والعامودي من ناحية أخرى، فامتزجت به الأجناس الأدبية وتبلورت في قالب يحار الناظر بوسمه صفة يُقتصر عليها دون غيرها من الصفات، فالمتلقي يقرأ قصيدة وقصة في آن واحد، ويقرأ التراث والحداثة في الوقت عينه.

ولمّا كان عنصر الحدث من أبرز العناصر السردية التي تُؤلف في مجملها شكلاً من أشكال الأعمال الأدبية والتي يكون فيها السرد الكيان المسيطر لما تحويه من صراع وحوار وغيرهما من مكونات للسرد، فقد ارتأى البحث أن ينظر في طريقة بناء الحدث بديوان سحيم من الاستهلال التي مهدت لبداية الأحداث، والمواقف التي رافقت الأحداث وصولاً لنهايتها والطريقة التي نُسج عليها بناء الحدث.

الكلمات المفتاحية: الحدث، الحكاية، الحرق، موقف، سحيم.

Summary

This research aims to elucidate the concept of the event in the diwan of Suhaim, which stands out as one of the literary works of the poet and writer Ghazi Al-Gosaibi. This creative endeavor exemplifies a synthesis of narrative and poetry, intertwining prose and verse on one hand and free verse and traditional verse on the other. It blends various literary genres into a form that resists straightforward categorization, allowing the reader to engage with both a poem and a story simultaneously while also navigating the realms of heritage and modernity.

Given that the element of the event is among the most significant narrative components that collectively create a form of literary work where narration serves as the dominant structure—encompassing conflict, dialogue, and other narrative elements—this study examines the construction of the event within Suhaim’s diwan. It investigates the initial exposition that sets the stage for the ensuing events, the situations accompanying these events, and the overall framework that shapes the narrative.

Keywords: event, narrative, situation, Suhaim.

المقدمة:

يمثل عنصر الحدث الركيزة الأساسية التي يُبنى عليها ديوان السحيم إذا نُظر إليه على أنه قصة شعرية يحوي حبكة وصراع وشخصيات... إلخ، فقد مثّل هذا الديوان تجربة فريدة في فضاءات الأعمال الأدبية المعاصرة، لامتزاج الأجناس الأدبية فيه ونسجها بقالبٍ واحد.

وكان بناء الحدث فيه يسري بالطريقة الحديثة التي سار عليها عدد من الأدباء المعاصرين، إذ استهلّت الأحداث من النهاية الطبيعية لها، ثم عادت للوراء لتعطي أخباراً عن الشخصيات والوقائع التي سيّرت بناء الحدث بهذا الشكل وصولاً لنهاية الأحداث التي كانت معلومة في ذهن القارئ مسبقاً.

أهمية البحث:

تسعى هذه الدراسة لتوضيح كيفية بناء الحدث والوقوف على الحكايات المتداخلة في حدث واحد مركب، فجعلت منه عملاً إبداعياً لا سيما أنه يمثل شكلاً من أشكال تداخل الأجناس الأدبية.

كما أن الطريقة الحديثة لبناء الأحداث جعلت منه ميزة أخرى، إذ استهلّت الأحداث من النهاية الطبيعية لها ثم مضت في مسيرها إلى النهاية، بأسلوب جاذب للمتلقي ومشوق له في آن واحد.

مشكلة الدراسة:

الوقوف على نصٍ أدبي يجمع في طياته بين أكثر من جنس أدبي يُحتم على الدارس إعادة النظر بهذا النص حتى يستجلي ما فيه من إبداعات، وديوان سحيم لغازي القصبي يُعد من هذه الأعمال الأدبية الإبداعية؛ فمن جانب نظم الشعر، نرى الجمع بين شعر التفعيلة والقصيدة الموزونة ذات الوزن والقافية التي تمّ اقتباسها من الديوان الأم لسحيم عبد بني الحساس في قالب سُيرت الأحداث فيه بأسلوبٍ متزن ومعانٍ متحدة غير متنافرة ولا مُشتتة، كما أن مضمون الأبيات التي من خلالها تم بناء الأحداث جعلت الباحث ينظر فيها تحليلاً ودراسة؛ حتى يستجلي الحدث وطريقة سبكه.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي في رصد الحدث وماهيته وطريقة بنائه، فقد استلزم الوقوف على الأجزاء الموثقة في النص، وتحليلها والنظر في بنائها حتى اكتملت بهذا الشكل ورسمت صورة من صور الإبداع غير التقليدية في إنشاء الأعمال الأدبية، فوقف البحث عند الحكايات الموثقة، وقام بتحليل عنصر الحدث فيها وكيفية بنائه.

تمهيد:

يُعد الحدث من أبرز العناصر التي يتشكلها من خلاله العمل الفني، نظراً لارتباطه وتداخله مع أغلب العناصر التي تُؤلف في مجملها شكلاً من أشكال القصة، "إذ لا يخلو أي قص من الأحداث، فهي البؤرة المتبعة التي تحرك القصة من أولها إلى آخرها"⁽¹⁾. ومن هنا يبرز أهمية عنصر الحدث لأي عمل فني سواء كان عملاً مسرحياً أم روائياً... إلخ.

والحدث مجموعة "من الوقائع الجزئية، مرتبطة بعضها ببعض وخاضعة لنظام معين، ويسمى هذا الترتيب عند بعض النقاد الحكمة أو الإطار"⁽²⁾، وبعبارة أوضح "رصد الوقائع التي يُفضي تلاحمها وتتابعها إلى تشكيل مادة حكاية في كيفية النسيج وطريقة الربط لعملية السرد"⁽³⁾. كما أن شكل الحدث إما أن يكون

(1) نادية بوشقرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السرد، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011، ص 36.

(2) فواز الشعار، الأدب العربي، دار الجيل للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 1999، ص 148.

(3) عبدالمك مرتاض، ألف ليلة وليلة تحليل سيمائي تفيكيكي، جمال بغداد، الجزائر، ط4، 1994، ص 15.

بناء الحدث في ديوان (سحيم) لغازي القصصبي

بسيطاً يعتمد على حكاية واحدة، أو مركباً ينشأ من حكايتين أو أكثر، ويكون هناك رابطاً يجمع بين هذه الحكايات لتدخل في مسمى حدث مركب⁽¹⁾.

وهناك عدة طرق لبناء الحدث، أشهرها الطريقة المتعارف عليها قديماً، وقد تسمى بالطريقة التقليدية، وتمتاز باتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة إلى النهاية⁽²⁾، وهي طريقة كلاسيكية متداولة في النمط القديم من الأعمال القصصية، كما يكون الزمن فيها كالعادة متسقاً مع الأحداث.

وأما الطريقة الثانية في بناء الحدث فلا تعتمد على سابقتها لحظة بناء العمل الأدبي، إنما يُبدأ من لحظة التأزم أو العقدة ثم تعود للوراء في سرد الأحداث⁽³⁾، وكثيراً ما يبدأ الكاتب روايته من حيث يجب أن تنتهي، أي يبدأ من النهاية ثم يعود بالقراء إلى الوراء، ليروي لهم تطور الأحداث كيف حدثت ونمت؟ ليصل بهم إلى النهاية التي استهل بها روايته، وهذه النهاية تفرض ما يسمى بالاحتمية في تطور الأحداث، فالأحداث تنمو وتتجه حتماً نحو نهاية معروفة لدى القارئ⁽⁴⁾.

وخلاصة القول إن عملية خلق النص الأدبي لا تحدّها حدود بالنسبة للمبدع، فله حرية الاختيار حينما يسرد الأحداث، فقد يبدأها بالتسلسل المنطقي أو يبدأ من لحظة التأزم ليرجع إلى الوراء، أو يبدأها من خاتمتها، لتمضي الأحداث في مسيرها والخاتمة معلومة لدى المتلقي⁽⁵⁾.

وحينما ننظر نظرة المتأمل في ديوان سحيم نرى بناء الحدث فيه مركباً يحوي على عدّة حكايات والرباط بينها ملموس في نسيج الأحداث، فقد استهل بناء الحدث "بإعطاء فكرة أساسية للأحداث"⁽⁶⁾، وهذه إحدى الأنماط المألوفة لاستهلال العمل الفني الذي يحوي أحداثاً، فبُدئ بحديثٍ للنفس عن المصير الذي ينتظره سحيم من قبل أفراد قبيلة الحساس كبيرها وصغيرها، نظير ما قام به من أفعالٍ وما نظمه من أشعارٍ جعلتهم يعزّمون على حرقه.

يعودون بعد قليل

(1) عبدالعزيز حمودة، البناء الدرامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط1، 1998، ص 82-83.

(2) شريط أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة الجزائرية، الجزائر، ط1، 2001، ص 44.

(3) المرجع السابق، ص 22.

(4) ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، د.ط، 1986، ص 54.

(5) ينظر: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997، ص 514.

(6) عبدالله إبراهيم، البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1988، ص 76.

زمانٍ يطول ويقصر

لكن يعودون

كي يقذفوني في النار ... تلك التي لا تزال تَوَجُّ

وتلحق ما كوم الأشقياء عليها

صغار الحساس⁽¹⁾.

ويمضي هذا الاستهلال بوصف الحالة التي يتحدث فيها سحيم عما يدور حوله من اجتماع أفراد القبيلة، فتارة يحاولون انتزاع اعتراف جديد منه، وتارة يضربونه، وآخر يبصق عليه بل ويأتي أقل صاحب قدر من أفراد هذه القبيلة ليُمعن في شتم سحيم بأسوء العبارات، وبعد هذا كله يُجر سحيم مثل الشاة إلى النار، وينتهي كل شيء.

ثم يجرونني، مثل شاةٍ، إلى النار

حيث أصير شواءً

ويصبح هذا القوام الجميل رماداً⁽²⁾.

كما نرى في استهلال هذا الحدث من خلال قراءة الأبيات أنه أعطى وصفاً عاماً عن الصفات الخلقية لبطل الأحداث سحيم، فله لثغة في لسانه، وهو أيضاً ذو بشرة سوداء، كما أوضح لنا الاستهلال أيضاً السبب الكامن وراء حرق سحيم من قبل أفراد قبيلة الحساس متمثلاً بافتتان نساء القبيلة بسحيم ونظمه شعراً يتغزل فيه بنساء قبيلة بني الحساس.

وهنا يلحظ المتلقي أن هذا الاستهلال ما هو إلا عبارة عن الخاتمة المفترض أن ينتظرها القارئ حين ينتهي من قراءة جميع الأحداث، وهذا هو النمط الثاني في بناء الأحداث الذي أشرنا له في مقدمة هذه الدراسة "فالأحداث تبدأ من نقطة ما ثم تعود في النهاية نفسها التي بدأت منها"⁽³⁾، وهو ما نجده متحققاً في ديوان سحيم لغازي القصيبي.

(1) غازي عبدالرحمن القصيبي، سحيم (ديوان شعر)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2002، ص 7.

(2) المصدر السابق، ص 8.

(3) شجاع مسلم العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1994، ص 43.

وبعد هذا تتطوق الأحداث متمثلة بظهور (سمية) المعشوقة الأولى لسحيم، فقد كانت تحب ذوي البشرة السوداء، إذ أغرت عنتره بن شداد من قبله لكنه رفض الانصياع لها، فما كان منها إلا أن تكيد له عند أفراد قبيلتها لتثور حمية القوم، وتسبب له المشاكل.

شداد! عبدك هذا أراد افتراشي

وجنت سياط وسالت دماء

وما لون تلك الدماء؟⁽¹⁾

ثم يستدرك سحيم أن سمية عنتره تختلف عن سمية التي يعرفها، ولعله أورد ذكر سمية عنتره في هذا الحدث لاشتراكهما بأكثر من صفة، فكلتا الفتاتين كانتا تهويان ذوي البشرة السوداء، كما أنهما كانتا سبباً رئيساً في لأضرار التي لحقت بكلتا الشاعرين: عنتره وسحيم.

وبعد هذا يُحدّث سحيم نفسه وهو مقيد القدمين ودخان النار يتصاعد حوله، عن حال محبوبته سمية حين تراه بهذه الحالة.

آه! لو أبصرتني سمية

والقيد في قدمي

وهذا الدخان يعرّب في مقلتي⁽²⁾

ومن هنا نجدّه قد أكد على النهاية التي كان من المفترض أن ننتظرها بعد إيراد جميع الأحداث، متمثلة بالحرق من قبل أفراد قبيلة الحساس، لكنه استهل بها الأحداث، وبقي مؤكداً عليها طوال إيرادها في جميع مراحلها.

وتُطل سمية في هذا الموقف العصيب ليستدكر سحيم ذكرياته الأولى معها.

أطلت سمية معشوقتي

كيف جاءت سمية بعد السنين الطوال

تفك الوثاق، وتمسح عن شفتي الدماء

وتأخذني للغدير وتغسل وجهي

وتلثم وجهي

تدبّ الحياة⁽³⁾

(1) غازي عبدالرحمن القصيبي، سحيم، ص 15.

(2) المصدر السابق، ص 11.

(3) المصدر السابق، ص 12.

بناء الحدث في ديوان (سحيم) لغازي القصيبي

فقد كان سحيم ذلك الفتى اليافع قبل أن يغزو الشيب شعره يرعى الجمال، وكانت سمية فتاة صغيرة ترعى شياه أبيها، وعندما وقعت عينه بعينها جرى حوار بينهما، فطلب منها أن تأتي بالشياه إلى عشب قلبه وماء عينه، لتبتسم سمية من كلامه، وتردّ عليه بوصفها له بالغراب شديد السواد، لكن سحيم لا يعبأ من نعتها، بل يؤيد كلامها ويؤكد أنه ليس غراباً فقط إنما غراب وعبد، ويضع مقارنة بينه وبينها.

وأنتِ أميرة كل النساء

فالعبد يحترف الشعر

والبعد يسكنه العشق

والعبد يحمل في روحه حلم على الصحارى

حلم كل العبيد بساداتها (1)

لتضحك سمية من كلام سحيم، وتقول له عهدنا العبيد يحبون نعيم الغريال، وأنت غراب تقول الجميل من العبارات! فيرد عليها مؤكداً بأنه حقا غراب لكنه يحب جميع الطيور والأغنام والوحوش، فهو إنسان يألف ويؤلف، لتسأله بعدها عن كيفية حبه للوحوش؟ ويجيبها بإسهاب محاولاً إقناعها تارة، وتارة استمالت قلبها نحوه، ويدور حوار بينهما حتى يصل بنا الحدث لتأكيد أن كل ما مضى ما هو إلا حلم ألمّ بسحيم حتى يخفف من مصابه ومؤكداً في الوقت نفسه على النهاية التي ينتظرها.

كنت أحلم. والنار تلهث قربي

وبعد قليل

يعودون كي يقذفوني في النار

ما أجمل الحلم يرجعني لسمية (2).

وما يلبث إلا أن تعود له الذكريات مع سمية، والأيام الجميلة التي أمضيها معاً، فكان يُقبّل كفيها ورجليها، ولم لا؟ وهي أول من أحبت سحيم؟ حتى خيل له أنه صار بهذا الحب أجمل الرجال وأسعدهم، بل إن هذا الحب حوله من العبودية إلى الحرية، وما زال بفضل حراً.

إن كنت عبداً.. فنفسى حرة كرمأ

أو أسود اللون .. إني أبيض الخلق (3)

(1) المصدر السابق، ص15.

(2) المصدر السابق، ص18.

(3) المصدر السابق، ص21.

بناء الحدث في ديوان (سحيم) لغازي القصيبي

بل إن هذا الحب أيضا جعله يتجول في الصحراء حراً طليقاً، يطير في السماء، ويمشي بين رياض النخل، يستنشق الهواء، ويأنس بالنسيم، ليتوج هذا الحوار بين سمية وسحيم إلى عناق جعل الأرض تتحول إلى عرس شهده كل من كان في الصحراء من يمام أو نعام أو سرب القطاة، فهو يوم مشهود لا يُنسى وعيدٌ في حياته لا يُمحي، كان عيد البكارة، عيد الطهارة.

عيد البراءة

عيد جميع الرجال وكل النساء (1).

وهكذا تُحتتم الحكاية الأولى من مجموعة حكايات تطالعنا في ديوان سحيم، ثم ينتقل لحكاية أخرى متمثلة بظهور أم سحيم فجأة، ويتساءل سحيم كيف أتت الأم في هذا الموقف الصعب، وهي ماتت من زمن بعيد؟ لكنه يستدرك أنه حلم آخر جديد، ألم به في هذا الموقف العصيب.

وتأتي أمه مشفقةً عليه وخائفةً، تغسل وجهه وتقبله، وفي الوقت عينه عاتبة على ابنها سحيم لعدم سماع نصائحها حين كانت تحذره الاقتراب من خيام النساء، والابتعاد عنهن، لكن سحيم يرد عليها، بأنه لم يكن يقترب منهن بل هنّ من كن يقتربن ويتقربن منه، ولا أدل على ذلك حين مرض وكيف جنن يعدنه في مرضه.

تجمعن من شتى ثلاثٍ وأربعٍ
وواحدةً حتى كملن ثمانيا
وأقبلن من أقصى الخيام يعدنني
نواهد... لم يعرفن خلقاً سوائيا
يعدن مريضاً هن هيجن داءه
ألا إنما بعض العوائد دائيا (2).

وعندما تسمع الأم هذا الكلام تصرخ في وجهه، حتى ينصرف عنهن، وبالمقابل نرى سحيم يمضي في طريقته ولا يتزحزح عن رأيه، ونرى أيضاً أمه تمده بالحيل حتى يُنقذ نفسه من الموقف الصعب وتقول له: إن سألوك عن حالك مع النساء فأنكر كل ما قيل عنك.

اعترف أن ما كان ما كان
فُل كنت تهذي

(1) المصدر السابق، ص 23.

(2) المصدر السابق، ص 25.

وما زلت تهذي⁽¹⁾.

لكن سحيم يتشبث برأيه؛ فهو لم يقترف ذنباً يستحق عليه العقاب، بل يضع الوزر على أفراد القبيلة، إن كان ما اقترفه وزراً بالأساس؛ فهم الذين كانوا يرسلونه لخيام النساء، معتقدين بأنه عبدٌ أسودٌ لا خوف منه. ويرد على أمه أيضاً بأنه لن ينكر معرفته بالنساء ولن ينكر أيضاً ما قاله من قصائد وأشعار سُطرت بدموعه على الرمال، بل يعد إنكار ذلك خيانة.

وكيف أخون التي عندما أبصرتني

أشارت بمدارها... وقالت لتربها

أعبد بني الحساس يزجي القوافيا

رأت قتباً رثاً وسُحق عباءة

وأسود مما يملك الناس عارياً⁽²⁾.

وبعد هذا الإصرار من سحيم ترحل الأم، تلك التي كانت تخاف عليه من بطش أفراد القبيلة، وتحاول معه أن ينكر أشعاره وأفعاله، وهو يرفض رفضاً قاطعاً إنكار أي شيء من ذلك، فلا شيء يهابه في هذه الحياة، وحتى الموت لا قيمة له، فما خافه وماضٍ في طريقه إلى النساء ويعلم مسبقاً بأنه طريق يؤدي إلى الهلاك، ولم يخش الموت أيضاً حينما كان يقاتل في المعارك ويقدم على الأعداء قبل الفرسان والسيوف حوله والرماح تتطاير من كل جانب، كل هذه الأحداث في حياة سحيم جعلت الموت أمراً هيناً في عينه.

وهل يجزع الكهل من ضمة الموت

وهو الذي رضع الموت قبل الولادة

في الرحم..رحم الجنون؟⁽³⁾

ثم ينتقل لحكاية أخرى متمثلة بظهور الأب الذي لم يره قط، وحينما كان يسأل أمه عن أبيه؟ كانت تتحاشى الإجابة وتتهرب من الجواب، وبعد إصرار من سحيم، تجيبه بأطراق بأنه رجل ولم يعد.

أبوك مضى ذات فجر، مضى لم يعد

كنت أنت جنينا

وتسكت أُمي وأسكت⁽⁴⁾.

(1) المصدر السابق، ص30.

(2) المصدر السابق، ص32.

(3) المصدر السابق، ص36.

(4) المصدر السابق، ص37.

بناء الحدث في ديوان (سحيم) لغازي القصيبي

وبعد هذا الصمت تتطلق مخيلة سحيم بالبحث عن صفات أبيه المجهول وكنهه، فيتخيله أنه طويل تكاد تصل قامته إلى النخل، وله مشية مميزة عن غيره، وكان يمتلك صوتاً جميلاً تجعل الطيور تطرب منه، أما إذا بكى فإن الزهور تتأثر لبكائه، ومن صفاته أيضاً أن النساء مفتونة به، وهو يهرب منهن كانت تطارده كل أنثى ويهرب منهن

يركض يُهرعن في الليل

كل الإناث القدامى العذرى الملاح القباح

يُهرولن نحو عجوز القبيلة ... يسألنه السحر

يطلبن منه العقاقير

يرمينها في الغدير

ليشر منه أبي، ويهيمُ بهن⁽¹⁾.

ويستمر في نعت أبيه بأن تأثيره في النساء كتأثير السحر في الجسد، فتتجذب النساء إليه ويملن نحوه، وهو الأمر عينه ورثه سحيم عن أبيه.

وبعد هذا يرجع سحيم مرةً أخرى لأمه، فيسألها عن اسم أبيه؟ لتجيبه أنها نسيت اسمه، لكن سحيم يعلم في قرارة نفسه أن أباه لم يبح باسمه قط، وعندما يُسأل عن اسمه، كان يُلمح دون البوح باسمه الحقيقي.

كان يقول: أنا اسمي زعيم الصقور

وحيناً يقول: ملك النمر.

وحيناً يقول: أمير السحاب⁽²⁾.

وبعد هذا كله يستدرك سحيم أن كل ما مضى من أخبار عن أبيه لم يعرفها إلا عن طريق الحلم، إذ كان يأتيه في منامه بين الفينة والأخرى، ويعود بعد هذا لتأكيد النهاية التي ينتظرها سحيم، فيقول: لو زارني أبي والنار تشتعل بقربي، لم يكن لأبي إلا أن يصبرني ويفتخر بي.

لَقَبَلَنِي بِاعْتِدَادٍ وَقَالَ:

سحيم!

اصطبر للحرائق

صبرك للظفر ينقش في عضلاتك

(1) المصدر السابق، ص38.

(2) المصدر السابق، ص40.

مجرى صغيراً من الدم⁽¹⁾.

وبعد هذا كله يرحل الأب وتبرز حكاية أخرى في الأحداث إذ تظهر المحبوبة الثانية في حياة سحيم وهي (أسماء) وكان أول معرفته بها عندما كانت تحمل قربة ماء في يدها لتسقي سحيم منها.

سقتني على لوح من الماء شربة

سقاها بها الله الذهاب الغواديا⁽²⁾.

وبعد أن يرتوي من الماء يسألها عن اسمها؟ فتجيبه ب (أسماء). فما كان من سحيم إلا أن يُسمعها أحلى الكلام كي يستميل قلبها، فيبدأ بمداعبة اسمها بإضافة حرف أو حذفه.

أعشق أسماء اسمك

إسمك أو سم اسم

توسمت في سمته سمة المس والماس

والميس والوسم⁽³⁾.

لتضحك أسماء من صنيع سحيم باسمها، وهو لا يزال يتمتم لتسأله عما يقوله؟ فيُجيبها بأنه يقلب اسمها على شفثيه؛ لشعوره بالراحة من تكراره، ويخبرها أكثر من ذلك، فهو حين يردد اسمها، يُخيل إليه أنه يحتسي ماء وهو ظمآن، ويحسُّ بحنان يكاد يقرب من حنان الأم، ويبالغ سحيم عن حاله حينما يكرر الاسم أنه يصعد في السماء ليسكنها ويسمو بها.. وحين تسمع أسماء كلام سحيم، تجد نفسها مشدودة له وقلدها ينبض إليه

صدقت! أحسّ بأني مسحورة بك

مأخوذة بك.. كيف تمكنت من خطف قلبي

الذي ما تنفس قبلك كيف تمكنت؟!⁽⁴⁾.

وبعد هذا الحوار الذي دار بينهما يطلب سحيم من أسماء أن يلتقيا مرة أخرى، فتُلبي طلبه، وتواعده في ليلة قمرء يخرج فيها سهيل بنوره، وينتظر سحيم إطلالة سهيل على أحرّ من الجمر كي يلتقي بأسماء مرة

(1) المصدر السابق، ص 41.

(2) المصدر السابق، ص 42.

(3) المصدر السابق، ص 44.

(4) المصدر السابق، ص 46.

بناء الحدث في ديوان (سحيم) لغازي القصيبي

أخرى، وبعد هذا الانتظار يلتقي سحيم بها فتطلب منه أن يعلمها كيف تكتب شعراً، ويلبي سحيم رغبتها ويشرع بتعليمها نظم الشعر على طريقته الخاصة.

اكتبي ها هنا في ضياء سهيل على الرمل

سَطراً فعولن فعولن فعولن فعولن

وخطت على الرمل سَطراً

وقلت:

وخطي: بعيدٌ بعيدٌ بعيدٌ وبعيدٌ⁽¹⁾.

ويستمر سحيم بتعليمها نظم الشعر حتى تدنو منه قليلاً، فيقبلها، ويقول لها بأنك قد عرفت الآن كيف تكبين الشعر بثغرك، وتسأله مبهوراً عن البحر الذي تنظم فيها الشعر؟ فيجيبها بأنه بحر يؤدي للهلاك، ودرب أوله معلوم ونهايته مجهولة.. ثم يسترجع سحيم النهاية الأليمة التي ينتظرها.

هو بحر الغرام، وبحر الهيام، وبحر الحُمام

وتذعر أسماء: أي حُمام؟

فهل كنت لاحظتها أتنبأ

بالموت محترقاً؟ أم تراني كنت

أمارس جلجلة الموت في شفيتها؟⁽²⁾

ويسترسل سحيم بنظم أحلى الأشعار لأسماء، فيخبرها بأن محبتها في قلبه لا حدود لها، فيحبها حبا يكاد سهيل يملّ بريقه، والحمار يملّ نهيقه، والغراب يملّ نعيقه، فتضحك أسماء من هذه النعوت، وتصف سحيم بأنه غراب عجيب، وهو ماضٍ في إسماعها ألطف العبارات ومنه قوله:

أحبك ما دام في القفر شوكتٌ.

وما دام في سرة الظبي مسكٌ.

وما دام في شحر الصمغ صمغٌ

وما دام يسكن ظهر البعير السنام⁽³⁾.

(1) المصدر السابق، ص 47.

(2) المصدر السابق، ص 49.

(3) المصدر السابق، ص 50.

وبعد سماعها هذه الأشعار من سحيم، تدنو منه كالمسحورة ومفتونة به؛ إذ تمكن سحيم كل التمکن من قلبها وصيرها تآمر بأمر العاشقين.

توسدني كفاً وتثني بمعصم
علي.. وتحوي رجلها من ورائيا⁽¹⁾.

وترحل أسماء مذعورة مما حدث، وتظهر بعدها المحبوبة الأولى لسحيم فجأة، غاضبة وحانقة عليه؛ نظير خيانتها لها مع أسماء، فتعاتبه وتزجره لأفعاله.

تخون عهودي

بعيني رأيتك تلثم أسماء
تنشد في وصفها الشعر⁽²⁾.

لكن سحيم يقنعها بعدم الخيانة، فهو عبد للجميع، وأسماء ملكت القلب، كما ملكت أنت قلبي من قبل.. لينتهي الحوار بين سحيم وسمية برحيل الأخيرة، وهي غاضبة وعينها تذرف بالدموع. وبعدها تنتهي الحكاية مع أسماء لتطالعنا حكاية أخرى متمثلة بظهور مولى وسيد سحيم (أبو جندل)، وتبدأ بمناداة الأخير ومخاطبة سحيم: كنت أحملك طوال السنوات الماضية، ولكني الآن أخشى أن ألقى مصيرك، وأن يحرقوني بالنار، ويرد سحيم بشكره لمولاه وتقديره له؛ نظير ما قام به من دفاع عنه ومحاولة إبعاد الأذى بكل ما أوتي من قوة، ويخاطب سحيم مولاه أيضاً: كنت تحاول من سنوات أن أغير هذا الطريق الذي أسير فيه، لكنني لم أمتنع، وكذا كانت تحاول أُمي قبلك وكننتُ أرمي بهذه النصائح عرض الحائط.. ثم يُذكر سحيم مولاه بحادثة وقعت من قبل حين سُجن وُجِدَ كي يمتنع عن قول الشعر والتغزل بالنساء، لكنَّ الجلد لم يزد إلا إصراراً على موقفه.

أبا معبدٍ أبئس الفراضة للفتى
كسوني غداة الدار سُمرأ.. كأنها
فما السجنُ إلا ظلّ بيتٍ سكنته
أبا معبدٍ والله ما حل حبها
ثمانون لم تترك لحلفكم عبدا
شياطين لم تُترك فؤاداً ولا عهدا
وما الجلدُ إلا جلدة خالطت جلدأ
ثمانون سوطاً بل تزيد بها وجداً⁽³⁾.

(1) المصدر السابق، ص53.

(2) المصدر السابق، ص54.

(3) المصدر السابق، ص57.

وتستمر محاولات مولى سحيم للدفاع عنه، وهو لا يتزحزح عن موقفه، فكم من مرة حاول أبو معبد أن يكذب سحيم عند قومه، فيقول لهم: إن قوله كذب وهو عبدٌ ومن يُصدقُ العبد حين يقول الشعر؟ وأي فتاة عاقلة تهيمُ بعبدٍ أسودٍ؟.. ومن نصائح أبو معبد لسحيم أيضاً حتى ينجو من بطش قومه، أن يُخبر القوم بأن كل ما قاله كذب وهذيان، لكن سحيم يرفض رفضاً قاطعاً أن يتنازل عن أشعاره وينزل عن موقفه.

مولاي!

عفوك

ما كنت أكذب، قد يكذب النثر، لا يكذب الشعر

كل الذي قلت قد كان قد كان (1).

وحين يسمع أبو معبد كلام سحيم يكاد لا يُصدق ما يسمع، بل يكادُ عقله يجن ويستتطق سحيم! ألا ترى الموت بعينك؟ ويجيبه: نعم أراه، ولكننا جميعاً سنموت وحتى أفراد قبيلة بني الحساس الذين يهْمُونَ بحرقى، هم أيضاً سيموتون.

رأيت الغني والفقير كليهما

إلى الموت، يأتي منهما الموت معدداً.

فإلا تلاق الموت في اليوم فاعلمن

بأنك رهنٌ أن تلاقيه غدا

فتصبح في لحدٍ من الأرض ثاوياً

كأنك لم تشهد عن اللهو مشهداً (2).

وعندما يسمع أبو معبد كلام سحيم، يصيبه اليأس، ويخاطبه: سحيم هل ذهب عقلك؟ هل جننت؟ ولكن الأخير لا يابه لكلام مولا، بل يُصرّ على موقفه، ولم يكن منه إلا أن يفارق سحيم مُطرق الطرف، حزينا على ما ستؤول إليه الأمور.

وهكذا تنتهي حكاية أبو معبد مع سحيم لتنتقل الأحداث لحكاية أخرى متمثلة بظهور عدّة محبوبات لسحيم، فتبدأ بدخول الفتاة (عميرة) فكر وذهن سحيم في هذا الوقت العصيب، فقد كانت فتاة تختلف عن أترابها؛ لأنها شعلة من نشاط يشبه البركان، فإن تدنو من سحيم يتحول إلى شعلة من نار، حتى وإن كان الجو شديد البرودة، يشعر بحرارة تكاد تُحرق.

(1) المصدر السابق، ص58.

(2) المصدر السابق، ص60.

وفي ليلة القَر. كانت تقول:

"اصطليت بجمرك!".

كنت أنا المصطلي. كنتُ أنشِقُ ناراً. وازفر ناراً.

وكانت عميرةً في ليلة القَر، تنزف دفناً⁽¹⁾.

ويتساءل سحيم في هذا الموقف مع عميرة عن أي النارين تُحرق أكثر، نار عميرة التي يُشعلها الحب والعشق، أم نار بني الحساس الناتجة عن الظلم والحدق؟ وي طرح سؤالاً آخر في نفسه، هل حقاً بأن النار قد تحرق الشعر؟ أم أن الشعر يبقى خالداً؟ ليستقر في قرارة نفسه بخلود الشعر رغم كل الظروف.

تظل القصائد فوق شفاه الرجال

وفوق نهود النساء

وفوق رؤوس النخيل

فكيف بحرق جميع الشفاه

وكل النهود. وكل النخيل؟⁽²⁾.

ويتساءل أيضاً عن الذنب الذي اقترفه حتى تؤول نهايته لهذه الحالة، فهو لم يفعل أعمالاً يستحق عليها أن تكون نهايته الحرق بالنار، فلم يثأر لنفسه، ولم يثأر أيضاً لظلم العبودية، ولا التفرقة العنصرية الناشئة عن اللون والجنس، إنما كان كل ما يفعله ويقوله ويعتقده، أن قلبه محب لم يحمل الأحقاد على أحد، ولسانه ينظم الأشعار فيجتمع الغواني من حوله ويُفتتن به.

كنت أنشد.. والبيض يأتين

كان قراهن شعري وجسمي

وما كنت أثار... بل كنت أعشق

ما كانت أحقد.. بل كنت أغدق⁽³⁾.

وبعد هذا الحوار مع النفس، يتمنى سحيم أن يعود لمكان كان يألفه بالماضي، يشعر فيه بالسكينة والطمأنينة، نظراً لمن كان يلتقي به في ذلك المكان المحبب له، متمثلة بمعشوقة أخرى من معشوقاته وهي الفتاة (العامية).

ألا أيها الوادي.. الذي ضمّ سيّله

(1) المصدر السابق، ص63.

(2) المصدر السابق، ص64.

(3) المصدر السابق، ص65.

على أثر الحساء!.. بوركت واديا
فياليتني والعامرية نلتقي
نرود لأهلينا الرياض الخواليا⁽¹⁾.

وهنا تحضر الفتاة والمحبوبة العامرية، ويتفاجأ بقدمها، ليسألها عن سبب مجيئها؟ فتجيبه: أنها سمعت بأذنيها كلاما من بعض أفراد قبيلتها عزم أمرهم على حرق سحيم بعد غروب الشمس، فتطلب من سحيم أن يدافع عن نفسه حتى ينجو من هذا المصير، ويخبرهم بأن ما كان يقوله من شعر كله كذب وهراء حتى تنجو، لكن سحيم لا يستمع لنصيحتها بل ويضحك من كلامها، إذ نصحه من قبلها أمه ومولاه أبو معبد وكلاهما لم يخرجوا بنتيجة تجعل سحيم يتراجع عن رأيه.

فتتعب العامرية من ردة فعل سحيم ومن ضحكه، وتساءله مُحترارة كيف تضحك والموت ينتظرك بعد المغيب، ليدور حوار بينهما يشرح سحيم من خلاله فلسفته بالموت، ومعنى الموت الحقيقي من وجهة نظره، فيرى أن الموت الحقيقي بالبعد عنك.

الموت أي قضيت بدونك هذي السنين
أفكر فيك. وأكتب عنك
وأخشى عليك. فأختار أسماء أخرى
اختار وعد وأختار سلمى أختار ليلي⁽²⁾.

ولكن العامرية تتمسك بتحذير سحيم من الموت الذي ينتظره، والأخير يؤكد على معنى الموت الحقيقي بالنسبة له متمثلاً بالابتعاد عنك، وحرمت من تقليبك، وألا تمس كفاي شعرك، والعامرية تعيد عليه التحذير من الموت، حتى يكاد يضح سحيم من نصائحها، فيخبرها بأنه كان يعرف الموت ويشعر به منذ زمن.

ما الموت!؟

ما الموت!؟

ما الموت!؟

الموت كان صديقي، منذ البداية وفي حياته كلها.

كان رفيق خطاي

وفي لحظات التوحد. كنت أحس

(1) المصدر السابق، ص66.

(2) المصدر السابق، ص72.

بأنفاسه حين ألهتُ

في الأمسيات الطويلة كان خُداء الجمال

وكان يخوض المعارك بالقرب مني⁽¹⁾.

وتعيدُ العامرية تحذير سحيم من الموت الذي ينتظره من قومها، وهو ماضٍ في طريقه لا يتزحزح عنه، وفي النهاية يطلب منها أن ترحل سريعاً خوفاً عليها من الوشاة فيُفضح أمرهما، ويعلم بها أفراد قبيلتها فيبسطون بها، لتفارقه والدموع تغالبها.

أخشى عليك

أذهبي الآن

تُحجل غاليتي في الدموع⁽²⁾.

وهكذا تنتهي هذه الحكاية، لتظهر بعدها شخصيتان على النقيض في نصحهما لسحيم، قد ظهرت من قبل متمثلتان بأمر سحيم وأبيه.

أمّا الأم التي ظهرت بالسابق خائفةً على ابنها سحيم من بطش أفراد قبيلة الحساس، ترجع مرة أخرى وتُعيد نصائحها لابنها متوسلةً وراجيةً أن يأخذ هذه المرة بنصيحتها، ويفعل أي شيء حتى ينجو من هذه النهاية التي ينتظرها.

وتقبل أُمي

سحيم

توسل! تضرع!

وقبل يدي كل أبيض أنشدت

في أهله الشعر⁽³⁾.

لكنّ سحيم مثلما رفض النصيحة في المرة الأولى وأصرّ على أن يُقر بكل ما قاله من شعر، فكذا يفعل في المرة الثانية، ليظهر أبوه ويؤيده على تمسكه بموقفه ويشدّ على يديه حتى يثبت ولا يتزحزح، ويحطّ من قدر أمه ورأيها.

هذا أبي جاء

يصرخ

(1) المصدر السابق، ص73.

(2) المصدر السابق، ص74.

(3) المصدر السابق، ص74.

حمقاء أمك

مت مثلما عشت منتصب الرأس

ذكرى الضفائر فوق زنودك

والشبق العذب يصهر روحك

مُت مثل وعِل⁽¹⁾.

ليسأل سحيم أباه عن كيفية وماهية موت الوعول، فيضحك الأب من هذا السؤال، ويجيبه حين تموت أنت ستعرف كيف تموت الوعول، ثم ينصرف أبوه، ليبقى سحيم شارداً الذهن في ماهية وكيفية موت الوعول حتى يُطلب منه أن يموت مثلهم.

وأغمض عيني، أصبح وعلاً. شديد السواد

يطارده البيض

لكنه يرتقي في الجبال.

وهم خلفه يعثرون. ويستمطرون الرماة

تطير السهام وتدخل في جلده

وهو يصعد حتى يراهم على السفح

وهو على ذروة الريح.

يقفز في الريح⁽²⁾.

وبعد هذا تظهر عدّة معشوقات لسحيم، قد عرفهن في السابق، فتأتي بثينة متشمة به ومتشفية بحاله ومآله الذي آل إليه، فتقرب منه، وتبصق في وجهه، وهي محاطة بأفرادٍ من قبيلتها وتحث قومها على حرقه واصفة سحيم بالعبد ضاحكة في وجهه ضحكات الاستهزاء والتشفي، فينظر إليها سحيم ويرد عليها بقوله:

فإن تضحكي مني.. فيارب ليلة

تركتك فيها.. كالبقاء المفرج⁽³⁾.

وعندما تسمع بثينة هذا الكلام تفر وتهرب من هذا الحوار مذعورة خائفة من أن يُضح أمرها أمام قومها، ليبارك سحيم الشعر الذي يؤثر في الناس، ويلسع أشد من لسع النار، لكن المفارقة بين لسع النار ولسع

(1) المصدر السابق، ص75.

(2) المصدر السابق، ص76.

(3) المصدر السابق، ص77.

الشعر، أن الأول ينطفئ ويزول، بينما لسع الشعر لا يبلى ولا يفنى مدى الدهور. ثم يذكر سحيم أن بثينة هي إحدى النسوة اللواتي لم يكن لهن غرض من معرفته إلا الخيانة من زوجها.
مالي وما لبثينة؟

كانت تجيء إذا زوجها نام.

تشهر كل خداع الثعالب. كي تستثير.

وما كنتُ أعشقها.

كنت أسلمها جسدي

كي تمارس فيه انتقاماً من الزوج⁽¹⁾.

ثم ترحل بثينة وتجيء (هند) تسال سحيم عن شعر قاله لها بالسابق وعرض به لإحدى صديقاتها. فتعاتبه لقلوه، ويبرر سحيم موقفه بقوله: إن عينه احتارت ذات يوم بينك وبين صديقتك (مي) وما قلت شعراً إلا في هذا الموقف.

بكت هذه .. وأرفض مدمع هذه

وأدرت دمعي من خلال بُكاهما

تمنيت أن ألقاهما ... وتمنّياً

فلما التقينا.. استحييا من مناهما⁽²⁾.

وبعد أن تسمع هند شعر سحيم تسأله محتارة وعاتبة في آن واحد، إذن أنت تحب (مي)، فيرد عليها بأنه يهوى كل الجميلات، وهو عبد النساء جميعاً، ويستدرك قوله إن هناك نساء يعبرن بالقلب كالسحابة العابرة وأخريات يرسخن به كالنخلة الراسخة، وتبادره هند بسؤال عن أي صنفٍ من الفتيات تكون؟ فيجيبها على الفور، إنها كالنخلة الراسخة في الروح والقلب.

بل كنت نخلة قلبي

شفاهك ترتيمة الرطب السكري

وشعرك هذا هديل الذوائب

قدّك هذا شموخ الجدوع⁽³⁾.

(1) المصدر السابق، ص 78.

(2) المصدر السابق، ص 80.

(3) المصدر السابق، ص 81.

بناء الحدث في ديوان (سحيم) لغازي القصيبي

وبعد استماع هند لرد سحيم ترحل وتأتي (مي) حالها حال صديقتها تعاتب سحيم لحبه وعشقه هندا، وهي التي عرفتته قبل أن يعرف صديقتها، فيضحك سحيم من كلامها، ويخبرها بأنها الأولى والأولى في قلبه.

يا مي

إنك سدرة قلبي!

وللسدر سحرٌ، وللنخل سحر.

وسدرة قلبي، إذا جنت الشمس

تحضنني بسواعدها الخضر وتطعمني

النبق وتسترنني عن عيون الوشاة

يا مي!..⁽¹⁾.

ثم ترحل مي، ويحلّ الغروب، فتبدأ نهاية الأحداث، بقدم أفراد قبيلة الحساس، ويرى سحيم بعينه الجموع قادمة نحوه، والغبار يتطاير من جنباتهم، عازمين لتنفيذ ما يهمون به من حرقه، ولا حيلة لسحيم على مقاومة هذا الموقف إلا الالتجاء إلى الله وحده، ويردد بأنه أسلم أمره وروحه لله، وألا نجاة إلا من الله، ويسأل الله أن يغفر له الذنوب التي اقترفها بالماضي، ثم يشكو إلى الله أفراد قبيلة الحساس لحرقه بالنار.

يارب

هذه جهنم قبل جهنم

هم يحرقوني بالنار

ما كان للعبد أن يحرق العبد

بالنار

والبعد يارب عبدك⁽²⁾.

ويستمر سحيم بمناجاة ربه، ويكرر أن يغفر الله ذنوبه، وألا يُعذب في نار جهنم، إذ عُدب بالحرق من نار الأرض، ويسأل الله أن يعوضه من حور عين الجنة، ويبقى بهذه الحالة من المناجاة لله، حتى يقترب بنو الحساس منه، ويُجر بالحبل ثم يقذف بالنار، فيشعر بحرارتها وألمها، وتبدأ النار تأتي على جسده.

وأغمض عيني

والوخز يعقبه اللسع. والسع يعقبه اللدغ

(1) المصدر السابق، ص 83.

(2) المصدر السابق، ص 85.

واللدغ يصبح حرقاً

تشب الحرائق في قلمي

ثم تعلقوا⁽¹⁾.

وتأتي النار على جسد سحيم، فيغمى عليه تارة ويفيق تارة أخرى، يشتم رائحة أطراف جسده الذي صار مثل رائحة الشواء، وأفراد قبيلة الحساس يحتسون الخمر حوله، فيتمتم بكلمات، فيسأله بعضهم عما يلهج به؟ ليرد عليهم بقوله:

شدوا وثائق العبد لا يفلتنكم

إن الحياة من الممات قريب

فلقد تحدر من جبين فتاتكم

عرق على ظهر الفراش وطيب⁽²⁾.

وبعد أن يسمع أفراد قبيلة الحساس هذا الشعر من سحيم، يعم الصمت بينهم، ويشعرون بالعار الذي لحقهم من قول سحيم، فهو يلسع بهم كما تلسع النار، وبينما هو بهذه الحالة إذ يحضر أبوه الذي كان يؤيده بالسابق ويدعوه للثبات على موقفه، فيأخذ سحيم بعيداً فوق الجبال، ويخبر سحيم أباه بأن حروفه تلسع بالقوم أشد من هذه النار، ووقعها عليهم أقوى من جميع الحرائق، فنار حروفه باقية وناهم فانية.

ما أعظم الشعر

يلسع كالنار يحرق كالنار

لكنه حين تذوي جميع الحرائق

يبقى يشبّ على جبهة الدهر⁽³⁾.

وبعد سماع أبي سحيم قول ابنه، يضحك مفتخراً به، ثم يجيبه عن سؤال سألته إياه بالماضي عن ماهية موت الوعول؟ ولم يجبه ساعتها. ليجيبه الآن فيقول في هذا الموقف: لعلك عرفت بنفسك كيف تموت الوعول.

(1) المصدر السابق، ص 88.

(2) المصدر السابق، ص 90.

(3) المصدر السابق، ص 92.

الخاتمة:

- بعد النظر في بناء الأحداث في ديوان سحيم لغازي القصيبي خرج البحث إلى أهم النتائج:
- اعتمد بناء الحدث على الطريقة الحديثة، إذ بدأت الأحداث من لحظة التأزم أو النهاية المعلومة، متمثلة بالحرق الذي ينتظره سحيم من قبل أفراد قبيلة بني الحساس، ثم عاد بالقراء كي يُبنى الحدث شيئاً فشيئاً، وفي كل موقف من سرد للأحداث، يؤكد على هذه النهاية التي ترسخت في ذهن المتلقي.
 - يُعد بناء الحدث في هذا الديوان مركباً يحوي مجموعة من الحكايات في داخله، يربط بينهم رابط يجمعهم بينهم، فبعد الاستهلال نرى اللقاء الأول مع المحبوبة الأولى سمية ثم ظهور الأم، ويتبعه ظهور الأب، ومن ثم تأتي المحبوبة الثانية لسحيم وهي أسماء، وبعدها يأتي مولى سحيم أبو معبد وهكذا تُسرد الأحداث حتى تأتي النهاية الأليمة لسحيم من قبل أفراد القبيلة وتختتم بتأييد أبو سحيم لثبات ابنه على مواقفه وعدم تراجعها.
 - تنوع سرد الأحداث في ديوان سحيم بتوظيف شعر التفعيلة أو ما يسمى بالشعر الحر، وبين شعر العمودي، إذ وظفت أبيات من ديوان سحيم الأصلي وهذا ما أكسبه قيمة فنية وزخماً ثقافياً.
 - وُظف التراث توظيفاً واضحاً بدءاً من عنوان الديوان إلى الشخصيات المعلومة في التراث الأدبي، والأحداث التي أشارت إليها أمهات كتب الأدب، إضافة إلى الأبيات من ديوان سحيم.

المصادر والمراجع

1. سحيم، ديوان شعر، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950.
2. سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1986.
3. شجاع مسلم العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1994.
4. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة الجزائرية، الجزائر، ط1، 2001.
5. عبدالله إبراهيم، البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1988.
6. عبدالعزيز حمودة، البناء الدرامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط1، 1998.
7. عبدالملك مرتاض، ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي، جمال بغداد، الجزائر، ط4، 1994.
8. غازي عبدالرحمن القصيبي، سحيم (ديوان شعر)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2002.
9. فواز الشعار، الأدب العربي، دار الجيل للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 1999.
10. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997.
11. نادية بوشقرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردية، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2011.